سر صناعة الإعراب

(لم يبق هذا الدهر من آيائه ... غير أثافيه وأرمدائه) .

فظهور الياء عينا في آيائه يدل على ما ذكرناه من كون العين ياء وذلك أن وزن آياء أفعال ولو كانت العين واوا لقال من آوائه إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع فإذا ثبت بهذا وبغيره مما يطول ذكره كون العين من آية ياء ثم جعلت إيا إفعلا فأصله إئيي فقلبت الهمزة الثانية التي هي فاء ياء لاجتماع الهمزتين وانكسار الأولى منهما ثم ادغمتها في الياء التي هي عين بعدها فصارت إيي ثم قلبت الياء التي هي لام في آية وآي ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت إيا ولم يسغ الاعتراض الذي وقع قديما في إدغام الياء المبدلة من الهمزة التي هي فاء في إفعل من أويت إذ صار لفظها إلى إيوا لأن العين هناك واو فاحتجت إلى قلبها ياء لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها التي هي فاء في إفعل من أويت قبلها إذ صار لفظها إلى إيوا والانتصار لذاك هناك وأما إذا جعلتها من الآية فالعين في الأصل ياء ثم وقعت قبلها الياء المبدلة من الهمزة التي هي فاء فلما اجتمع المثلان وسكن الأول منهما أدغم في الثاني بلا نظر فقلت إيا وجرى ذلك مجرى قوله عز اسمه (أثاثا وريا) في من لم يهمز